ثقافي كفرسوسة.. يحتضن مهرجان الشعر والموسيقا

شفيق ديب لـ«الوطن»: النّاس ليست بحاجة إلى الشعر الزجلي أو إلى أي فن آخر إن لم يقنعها

شفيق ديب

جانب من الحضور

إبراهيم منصور

سارة سلامة

يبدو أنّ الشعر يبقى مكرساً في مدينة طُرزت على أطرافها أبيات كثيرة من الشعر لشعراء كبار رحلوا وآخرين لشباب مازالوا يكتشفون مكامن العشق فيها، ورغم كل ما مرّ بنا فإن الشعر يحافظ على حضوره، فهو حيّ قائم، هو غذاء الروح ومبهجها، وذكرى تحيي الأحاسيس، تنوق دائماً إلى قوافيه لإعلاء المشاعر وتجديد الطاقات.

وهذا تماماً ما حدث من خلال الأمسية الشعرية التي احتضنها مركز ثقافي كفرسوسة في دمشق، الكثير من المشاعر تهافتت إلى أذهاننا ممزوجة بالحماس والجرأة والقوة، وشكلت عنوان تلك الجلسة التي حفلت بشعرائها الذين تميز كل منهم بأسلوبه الخاص.

في مهرجان ضم كل من الشاعر: شفيق ديب، وإبراهيم منصور، حيث كانت البداية مع منصور بشعره الفصيح القوي الذي تغزل فيه بالحب والمرأة والحبيبة الملهمة فأجبرنا جميعاً إلى أن نهوى ونحب، شجعتنا لغته إلى الاندماج معه والسفر في مخيلته..

ويأتي الشاعر شفيق ديب إلى ملامسة جوارحنا بأدائه وشجاعته وصوته الرنان وشعره الزجلي الذي لايقاوم، ليتغنى بالمرأة وسورية وحب الوطن في صوته الشجي الذي أثّر بكل واحد فينا، وأثار حماس الحضور الذي تفاعل معه بشكل كبير.

اللقاء الذي أداره الشاعر علي الدندح قدم فيه ومضات عن حياة الشاعرين المشاركين والأساليب الشعرية التي قدماها.

وكانت مفاجأة الأمسية حضور الشاعر العراقي جابر الشكرجي الذي ألقى نصوصاً باللهجة العراقية معبراً عن الحب الذي يجمع كلاً من سورية والعراق بأسلوب غلبت عليه العاطفة.

أما الموسيقا فسجلت حكاية مثيرة تماهت مع القصائد بأسلوب عصري خيالي، قدمت الشعر بأسلوب فتي محبب، حيث عملت فرقة «إنجاز» على إضافة سحرها إلى الأمسية.

> إبراهيم منصور: بالشعر يعيش الإنسان في العالم على النحو الذي يريد

العطاء والتطوير

وفي تصريح خاص لـ «الوطن» بيّن الشاعر شفيق ديب سبب هذا الحماس، أوضح ديب: «في الحقيقة اختلفت أنواع المناسبات في الأماسي، من المباريات الزجلية الحاشدة الحماسية، إلى المناسبات العامة المفتوحة، إلى أماسي الصالونات إن صحّ التعبير، إلى جلسات الأصدقاء المحدودة وغيرها، ويبقى الحافز والمحفّز الأكبر للحماس والمسؤولية وجاهزية كل خلايا الروح للعطاء هو الحضور الجماهيري المتفاعل وهذا ما حصل اليوم».

الشام وسورية والحبيبة حضروا في قوافيه، وفي سؤالنا حول إذا ما كانت أمنياته تحققت في هذه الأمسية، قال: «كانت هذه الأمسية معبراً واسعاً نحو التفعيلة_النثر)، كما أن النهر يتغير ويتدفق باستمرار أحب أن أبقى في مجال التجريب فلا أستقر على حال واحدة، وأكتب المحكي قليلاً جداً ومن باب المتعة الشخصية التي تعيد ارتباطي بالموروث على نحو مبهج ومفرح، وكأنني أريد استعادة مشهد ما: جدي وهو يغني بلهجته المحكية (الموزونة) أمام حاكورة التبغ الجميلة، والمرأة باختصار هي رمز الجمال والحياة والحب والخصب، وفضلاً عن ذلك هي سر على غاية من الوضوح البهيّ، سرّ نكتشفه باستمرار، فلنتخيّل أي فراغ موحش ومظلم ستغدو إليه الحياة من دون ضياء امرأة نحبها... لذلك كانت وكان الشعر».

موسيقا جديدة

ومن جهته قال الموسيقي عفيف دهبر إن: «فرقة (إنجاز)، حديثة الولادة مؤلفة من هوشنك حيش وهو عازف ساز، وطبيب تجميل هو من بيت موسيقي وشخص مجتهد عنده ثقافة عالية، كما أن عائلته تتطلب منه أن يكون لديه ثقافة كبيرة بالموسيقا التركية، وهو بالأساس من منزل كردي له ثقافة وفلكلور يعتبر جزءاً من الموسيقا السورية، على حين علي الصالح هو عازف كلاريتيت يدرس بكلية الموسيقا في حمص، وشادي داؤود عازف على البيانو ومغنٍ، وأنا عازف إيقاع من الصفر نحن الأربعة اجتمعنا لنشكل فرقة إنجاز».

وأوضح دهبر: «إن معظم الأعمال التي نشتغلها هي من تأليفنا، واستخدمنا في الأمسية الجمل الموسيقية القصيرة التي تتناسب مع الارتجال وهذه الطريقة بالطرح مأخوذة من الجاز، وكان الهدف هو التأسيس لموسيقا جديدة غير مطروحة سابقاً».

فرقة «إنجاز»

وفي الأمسية الموسيقا لم تكن قصة ثانوية، هي أساس اتكأ عليها الشعر ودخلت صلب المعنى، تماهى معها الشاعر إلى حد الوله، وعنها بيّن ديب قائلاً: «بكل تأكيد ليست قصة ثانوية، وليست متكأ حتّى كانت الموسيقا مكوّناً أساسياً من إلقاء ومحتوى القصيدة، واحترافية هؤلاء الموسيقيين المبدعين (عفيف وهوشنك وشادي وعلي) جعلت من الفقرة الشعرية عرضاً ملوّناً يضجّ بالحب».

كانت وكان الشعر

ومن جانبه أوضح الشاعر إبراهيم فهد منصور: «إن الشعر عندي لم يكن في يوم من الأيام ترفاً فكرياً أو حالة اجتماعية بالمعنى الظاهري للكلمة، بل هو في العمق طريقة في فهم الحياة والإنسان وأسلوب حياة، لذلك لا أريد من خلال الشعر أن أفهم العالم أو أعبر عن فهمي له وحسب، بل أغير هذا العالم (جمالياً)، نعم بالشعر يعيش الإنسان في العالم على النحو الذي يريد، من دون أن ننسى الجانب الأجمل في الشعر وهو المتعة، إننا نلعب في اللغة».

أما عن أسلوبه الشعري فبين منصور، إنني: «أنوّع_ بدرجة معينة من الجرأة_ بين عدة أشكال (العمود_ التفعيلة_ النثر)، كما أن النهر يتغير ويتدفق باستمرار أحب أن أبقى في مجال التجريب فلا أستقر على حال واحدة، وأكتب المحكي قليلاً جداً ومن باب المتعة الشخصية التي تعيد ارتباطي بالموروث على نحو مبهج ومفرح، وكأنني أريد استعادة مشهد ما: جدي وهو يغني بلهجته المحكية (الموزونة) أمام حاكورة التبغ الجميلة، والمرأة باختصار هي رمز الجمال والحياة والحب والخصب، وفضلاً عن ذلك هي سر على غاية من الوضوح البهيّ، سرّ نكتشفه باستمرار، فلنتخيّل أي فراغ موحش ومظلم ستغدو إليه الحياة من دون ضياء امرأة نحبها... لذلك كانت وكان الشعر».

طموحي للعالمية بدأ بالتبلور وبقطف الجوائز

أحمد الوعري لـ«الوطن»: يبدأ عملي التشكيلي من سورية

سوسن صيداوي- ت: مصطفى سالم

«آخر وجه ارتديته كان أكبر.. أذكر أن ملامحي كانت أكثر.. وأحلامي أقل من أن تُذكر.. أصبحت مألوفاً.. أغرب من المواقف بصدفة.. وأبعد عن المستحيل بكارثة.. أما بعد.. أنا تغيرت حدّ الجمود.. واخترت وجهاً مثالياً.. أعظم ما يمكن أن يقوله عابر.. وأبسط ما يخفيه صمته حقيقة».

هكذا قدم الفنان التشكيلي أحمد الوعري، مجموعة لوحاته الجديدة التي احتواها معرضه «أما بعد» المقام في غاليري الآرت هاوس بدمشق.

فاللوحات الخمسة عشر المتفاوتة الأحجام لن تخبرنا بأكثر مما لديها، بل ربما أول نظرة إليها ستدرك ما تحتويه من مشاعر بالألوان أو الخطوط، أو ربما تقف أمامها ولا تحصل على هذا الإنجاز بالشعور.

الكثير من المشاعر للوجوه التي تصورها الأعمال، تقيدت مع الشخوص بالألوان الكئيبة وبالمساحات الواسعة من الألوان البسيطة، في تناقض منسجم مع الحياة التي نعيشها.

كلمة مبدع

في معرض (أما بعد) هناك الكثير من الخيالات والكثير من الوجوه، التي ننظر إليها بإمعان بها، ولكنها بالحقيقة هي وجوهنا، هذا ما أوضحه الفنان أحمد الوعري في حديثه لـ«الوطن» قائلاً: «كل ما يمر بالإنسان من وجوه تختزن بالذاكرة، وتصبح ملامحها واحدة وصامتة مرة وكثيرة المشاعر وجامدة مرة أخرى، ومع الوقت أصبحت هذه الوجوه مترسخة في ملامحنا، وبالمقابل بالأعمال نجد من يحاول أن يخرج من هذه الملامح التي تأطره وتقيده بسبب الظرف المر، والأخير هو مصدر الإلهام، وهذا موضوع لا يمكن إنكاره أبداً، ولكن في حالته لا يمكننا أن نذهب نحو التقييد والتنميط المفروض علينا من الظروف القاسية والتي ستتكرر بحلولها، بل يجب أن نتمسّك بالأمل الذي يجب أن نقدمه للجمهور، الأخير الذي يرى الأعمال بطريقته وبحسب ما يعيشه وما مرّ عليه من تجارب. والدليل على كلامي هذا أعمالي الحالية والتي جاءت نتيجة مشاعر عشتها وقاسيتها، فأنا مقيم في مدينة حمص، وهي من المدن السورية التي عانت كغيرها من الويلات والدمار، وصحيح أنني تأثرت، ولكنني لا أرغب بأن أبقى قابع بنفس الدائرة».

وأوضح الوعري بأن اجتهاده هو ما أوصل أعماله للجمهور وفتح له قنوات ليتمكن من البيع، مضيفاً» الظروف الاقتصادية تتعقد أكثر، ولكن اجتهادي إضافة للمعارض التي أقمتها رغم أن عمري صغير، هذين العاملين ساعداني في زمن قياسي بتعريفي بالجمهور المحلي والعالمي، وأتاح لي العيش ضمن حدّ متوسط، ولكن هذا لا يعني بأن الأمور جيدة، فالحالة العامة في بلدنا قاسية».

وأخيراً عن مشاركات الفنان الشاب وتحقيق النجاحات، ختم قائلاً: «طموحي للعالمية بدأ بالتبلور، فلقد شاركت بمعرض بأميركا، تجولت الأعمال خلاله في ثلاث ولايات، وحصلت على الجائزة الأولى في هذه المعارض، كما شاركت بمعرض في كندا وحصدت فيه الجائزة الأولى. وأضيف بأن لديّ مقتنيات بالعديد من الدول في العالم العربي والأجنبي، ولكن عملي الأساسي من المحليات من وطني سورية فهو مثبت جذوري ومطلق إبداعي».

الخروج بفكر نيّر

تم افتتاح المعرض بحضور وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوح، التي أثنت على الأعمال وعبّرت عن إعجابها الكبير بالتجربة الجديدة للفنان أحمد الوعري، وفي تصريحها لـ«الوطن» قالت: «بصراحة أنا أُعجبت جداً بمعرض (أما بعد)، وأهميته تأتي من كون الأعمال هي نتاج إبداعي لشاب لم يتجاوز عمره الثلاثين. فتجربته غنية جداً، وتطوره الفني غني أيضاً، وواقعيته ممزوجة بالخيال، والأدوات التعبيرية لديه متطورة. وأنا أرى بأن الفنان أحمد الوعري واعد جداً».

وعن أهمية الحركة التشكيلية والثقافة البصرية شددت وزيرة الثقافة على ضرورة تكاتف وزارة الإعلام مع وزارة الثقافة من أجل الإضاءة أكثر على المعارض التشكيلية عبر الإعلام السوري المتنوّع، من أجل تطوير الثقافة البصرية لدينا. والتكاتف من جهة ثانية مع وزارة التربية من أجل الاهتمام أكثر بحصة الرسم الدراسيّة في المدارس، مع دعوتها لعدم تحويلها إلى ساعات تسلية أو غياب مدرس، متابعة» فإن لم نكن قادرين على دفع الطفل نحو الرسم والتلوين، يمكننا أن نجعله ينظر إلى عدد من اللوحات، ليتمكن من التمييز بين الجميل والقبيح، وليتمكن من معرفة قيمة اللون والخطوط والانحناءات في اللوحات، وليدرك بالنتيجة قيمة التشكيل».

وختمت حديثها بقدرة الشباب التشكيلي السوري على تحدي الظروف القاسية، وبعدم السكون لليأس مهما بلغت من صعوبة وخصوصاً على الصعيد الاقتصادي، قائلة: «الفن التشكيلي كالفنون الأخرى هو ابن مرحلته وزمانه، حيث يعبّر عن مشاعر الفنان التي تنتابه في لحظة ما وفق ذهنية معينة، وما عاشه الشباب خلال عشر سنوات ماضية لم يكن بالقليل، ولكنهم يخرجون من هذه المرحلة العصيبة بأفكار نيّرة وبرؤى مستقبلية جميلة، وهذا ما نشاهده بمعرض الفنان الوعري».

وزيرة الثقافة في افتتاح المعرض

الفنان التشكيلي أحمد الوعري

برجك اليوم 8/24

نجلاء قباني

الحمل

المشكلة في حياتك دائماً أنك تنكفئ على ذاتك وتفضل أن تتألم بمفردك بعيداً عن الآخرين واليوم تشعر أنك لا ترغب في التواصل وقد تضايقك مشاعر الفتور من الشريك أو إحساسك أنه بعيد عنك بفكره أو بقلبه.

عاطفياً: أحلامك بعيدة المدى بالعكس كلما ركضت باتجاه أحلامك كلما شعرت أنها بعيدة المنال.

الثور

تلتقي شخصاً غائباً أو شخصاً يبعث فيك الحماسة فاليوم للقاءات أو لدعوات فأنت اليوم عاطفي وشاعري وقادر على لم شمل الآخرين وقد تفكر بتجمع مرح.

عاطفياً: كن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح برر سامح اغفر واسمع تبريرات الآخرين.

الجوزاء

أيام قد تحمل صدامات أو مضايقات أو تسمع كلاماً لا يعجبك وقد تتعرض لظلم أو نقد أو يكون لهذه الأيام طابع الفعالي فكن أكثر هدوءاً فأنت تفقد فيها الطاقة أو تكون عصبياً وقد تحمل ردوداً لاذعة أو ساخرة دون داعٍ. عاطفياً: أنت متعب فلا تعلق أخطاءك أو عصبيتك على ردود فعل المحيط من حولك.

السرطان

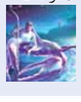

متغيرات إيجابية حاول أن تستفيد منها فالأجواء مميزة من حولك وهذا يسعدك وتستعيد مكانك ومكانتك وتعامل الآخرين بلطف فأنت مشغول بالأمور مع من حولك.

عاطفياً: اليوم للتغيرات ولتضع أسساً مختلفة لحياة جديدة ومستقبل أفضل.

الأسد

عائلتك تساندك في قراراتك وتمنحك المساعدات سواء كانت معنوية أم مالية فاليوم يمنحك المحبة ممن حولك ما يجعلك في مساحة للتحرك لتعتمد على الدعم ممن تحب وتثق بهم.

عاطفياً: أنت سعيد وتسرد الكثير من الأحداث وتفهم وجهات النظر من الشريك.

العذراء

لست من الأشخاص الذين يعتذرون ولذلك قلل أخطاءك وتصرفاتك السلبية وحاول أن تكبت مشاعر غضبك من دون مبررات فاليوم ربما لخيبة أمل أو إحباط لأسباب غير حقيقية فتصرف بعقلانية بعيداً عن السلبية. عاطفياً: أنت تتمنى صدراً حنوناً تشكي له همك وكأنك بحاجة للحديث مع من تحب؟

الميزان

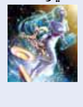

عليك أن تنهي كل ما هو مهم وخاصة أنك تملك طبيعة قادرة على كشف الأخطاء قبل تفاقمها واسأل نفسك كل يوم صباحاً ما الأمور الواجب إنجازها؟ ولا يصح تأجيلها.

عاطفياً: اغفر وسامح وتذكر أنك تأخذ طاقة إيجابية ممن حولك أكثر مما تبثها أنت نفسك.

العقرب

اليوم تثبت لنفسك وللمسؤولين عن عملك أنك الأفضل وأنك شخص يعتمد عليه ومدعاة للثقة والمحيط يفتح لك ذراعيه ويتقبل الآخرون اعتذاراتك ويناقشون في مشاكل سابقة.

عاطفياً: أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك والظروف حولك تساعدك على إيجاد الحلول.

القوس

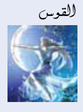

اعتمد الحيطة والحذر لا تفكر بالمغامرة وراقب الأشخاص من حولك من دون تسرع وإياك أن تجرح العائلة بكلمات تعرف أنها تزعجهم فهذا سيزيد من توترك.

الوضع العاطفي بحاجة لحماية وإن كنت مرتبطاً لا تسمح للغيرة أن تسيطر عليك.

الجدي

حاول أن تسد بعض الثغرات الموجودة في محيطك العائلي والشخصي فأنت في غاية السعادة باتصالك بمن تحب من أصدقاء أو أهل أو شخص يعنيك.

عاطفياً: أنت مشغول بالأمور العاطفية أو الأسرية وتناقش أمورك العاطفية بحب وبثقة في النفس.

الدلو

اليوم الأفضل لأنك قد تسمع خبراً أو اتفاقاً أو تحصل على سفر أو تناقش قضايا مالية فأنت ترتب أو تنظم أو تسعى لتكون مرتاحاً أكثر وسط تنظيم يلزمك وجهود تبذلها.

عاطفياً: قد يساعدك بعض الأصدقاء في مهام موكلة إليك أو في تحولات أنت تطمح لها.

الحوت

الصدفة قد تجرك إلى إنجاز يوضع في ملف مستقبلك، يوم للخيارات والقرارات وربما للإشراق والتفاؤل وللحظوظ فأنت تمتلك طاقة جيدة للإنجاز والصحة والطاقة.

عاطفياً: تستعيد نشاطك وحيويتك وتعتمد على أناس أكفاء لمساعدتك وقد تشعر بصفاء في علاقاتك.